أسس بناء تركيا الحديثة في عهد اتاتورك (١٩٢٣-١٩٣٨)

المدرس الدكتور
عبد الامير حميد يحيى
dr.abdulameer@14edu.iq
المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى

The foundations of building modern Turkey during the reign of Ataturk (1923-1938)

Tech. Dr.
Abd-el-Amir Hamid Yahya
General Directorate of Education in Diyala Governorate

الملخص:

تناول هذا البحث **أسس** بناء تركيا الحديثة في عهد اتاتورك (١٩٢٣-١٩٣٨)، حيث استهدف البحث تحليل الأسس والركائز التي قامت عليها عملية بناء تركيا الحديثة في عهد أتاتورك، بالإضافة إلى التعرف على الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي نفذها أتاتورك في تركي، والكشف عن الدوافع والأهداف التي كانت وراء هذه الإصلاحات، ومن ثم اهتم البحث بالتعرف على التحديات التي واجهت عملية التحديث والتغيير في تركيا في عهد أتاتورك.

وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، الفصل الأول: تأسيس الجمهورية التركية)عهد اتاتورك (١٩٢٣-١٩٣٨)، والفصل الثاني: الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في عهد أتاتورك، والخاتمة: ملخص لأهم نتائج البحث، واتبع الباحث في هذا البحث منهج البحث التاريخي، كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي.

وقد اختتم البحث بالتوصل إلى أهم النتائج وتبين من خلالها نجاح أتاتورك في قيادة حركة التحرير التركية ضد قوات الحلفاء المحتلة، وأسس الجمهورية التركية الحديثة في عام ١٩٢٣، وقد تم انتخاب أتاتورك كأول رئيس للجمهورية، وبدأ سلسلة من الإصلاحات الثورية لتحويل تركيا من دولة إسلامية إلى دولة قومية علمانية، وأرسى أسساً راسخةً لبناء دولة حديثة قوميةٍ علمانيةٍ على أنقاض الإمبراطورية العثمانية المتهاوية، ويمكن تلخيص أهم إنجازات أتاتورك في إلغاء السلطنة العثمانية والخلافة، وإعلان الجمهورية، وتأسيس دستورٍ جديد، ومنح المرأة حق التصويت والترشح، وتحديث القوانين المدنية، وتشجيع التصنيع والاستثمار الأجنبي، وإصلاح قطاع الزراعة، والإصلاحات النقدية والمالية، والانفتاح الاقتصادي التدريجي، بالاضافة إلى إصلاح التعليم وتوحيد التعليم تحت إشراف الدولة، وتحديث القوانين المدنية، تحرير المرأة، إلغاء الطرق الصوفية والزوايا، ومنح المرأة حقوقاً سياسية، وإلغاء الألقاب والأوسمة، وإصدار قانون العائلات، وايضاً تبني الأبجدية اللاتينية، إصلاح اللغة وتنقيتها، إنشاء مؤسسات ثقافية وتشجيع الفنون والآداب.

الكلمات المفتاحية: أسس الجمهورية التركية الحديثة – القومية التركية – العلمانية – إلغاء الخلافة – الإصلاحات في عهد أتاتورك.

Abstract:-

This research dealt with the foundations of building modern Turkey during the reign of Ataturk (1923-1928), where the research targeted the analysis of the foundations and pillars on which the process of building modern Turkey based on during the reign of Ataturk, as well as the identifying the political, economic , social, cultural reforms that Ataturk implemented in Turkey, and revealing the motives and goals behind these reforms. Then, the research focused on identifying the challenges that faced the process of modernization and change in Turkey during the reign of Ataturk.

The research has been divided into introduction, two chapters and conclusion. The first chapter: The Establishment of the Turkish Republic (era of Ataturk 1923-1938). The second chapter: The political, economic, social and cultural reforms. The conclusion: A summary of the most important research results. In this research, the researcher followed the historical research method. Analytical method has been adopted, too.

The research concluded by arriving at the most important results, which demonstrated Ataturk's success in leading the Turkish liberation movement against the occupying Allied forces, and establishing the modern Turkish Republic in 1923. Ataturk was elected as the first president of the Republic. He started a series of revolutionary reforms to transform Turkey from an Islamic state into a secular national state and lay solid foundations for building a modern, secular national state on the ruins of the crumbling Ottoman Empire. The most important achievements of Ataturk can be summarized in the abolition of Ottoman authority and the caliphate, the declaration of the Republic, establishing a new constitution ,granting women the right of voicing and run, modernizing civil laws, encouraging industrialization and foreign investment, reforming the agriculture sector, monetary and financial reforms and gradual economic openness. In addition to reforming education, uniting education under state supervision, modernizing the civil laws, liberating women, abolishing Sufi orders and zawiyas, granting women political rights, abolishing titles and honors, issuing a family law, and also adopting the Latin alphabet, reforming and purifying the language, establishing cultural institutions, and encouraging arts and literature.

Keywords: foundations of modern Turkish republic. Turkish nationality- secularism, abolition of the caliphate , the reforms during the reign of Ataturk.

المقدمة:ـ

يمثل تاريخ تركيا الحديث والمعاصر حقبة هامة من تاريخ الشرق الأوسط والعالم، كما يمثل تاريخ تركيا الحديث والمعاصر فترة حاسمة تميزت بتحولها من إمبراطورية عثمانية عريقة إلى دولة قومية حديثة، حيث شهدت هذه الحقبة العديد من التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الهامة، والتي شكلت هوية تركيا المعاصرة، وقد شهدت تركيا الحديثة والمعاصرة تحولات جذرية على مختلف الأصعدة، واجهت البلاد العديد من التحديات، لكنها تمكنت أيضًا من تحقيق إنجازات هائلة.

تنعم تركيا بموقع استراتيجي هام كدولة ناشئة وذلك بفضل جغرافيتها السياسية الفريدة، حيث تقع أساسًا في الأناضول الآسيوي، مع وجود جزء صغير منها في جنوب شرق أوروبا، هذا الموقع يمنحها أهمية كبيرة على الصعيدين الإقليمي والدولي، حيث تحيط تركيا بثمانية دول، هي: اليونان وبلغاريا من الشمال الغربي، وجورجيا من الشمال الشرقي، وتحدها أرمينيا وأذربيجان وإيران من الشرق، والعراق وسورية من الجنوب. وبفضل هذا الجوار، تتأثر تركيا بتنوع ثقافي وسياسي يشكل جزءًا أساسيًا من تشكيل هويتها الوطنية، وتتميز تركيا بوجودها على شواطئ ثلاث بحار مهمة، إذ تحدها بحر إيجه من الغرب، والبحر الأسود من الشمال، والبحر الأبيض المتوسط من الجنوب، هذه المواقع البحرية تمنحها فرصًا استراتيجية كبيرة في مجالات النقل والتجارة البحرية، ويضيف مضيقي الدردنيل والبوسفور الطابع الاستراتيجي لتركيا، حيث يفصلان بين الأراضي التركية في الروملي (تراقيا) والأناضول، ويعتبران نقطتي عبور حيويتين تفصلان بين قارة أوروبا وقارة آسيا، وبهذه الصفات الجغرافية، تتمتع تركيا بموقع استراتيجي فريد، مما يعزز دورها في المنطقة والعالم، ويضعها في موقع مهم كلاعب رئيسي في الشؤون الإقليمية والدولية.

كما تميزت تركيا من أقرانها بأنها أدت دورًا كبيرًا على الصعيدين الإقليمي والعالمي، وذلك بسبب إرثها التاريخي الكبير الضارب في القدم، فعليها قامت ثلاث إمبراطوريات مهمة هي الإمبراطوريات الرومانية والبيزنطية والعثمانية، والتي كان لها دور بارز في رسم الخرائط السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية في المنطقة منذ آلاف السنوات.

من خلال هذه الإمبراطوريات الكبرى، أضحت تركيا محورًا رئيسيًا للتأثير على

الصعيدين الإقليمي والدولي، حيث كان لها دور بارز في تحديد الخرائط السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية في المنطقة. إن تاريخها العظيم يمتد إلى الوراء لآلاف السنين، مما يمنحها مكانة فريدة ومرموقة على الساحة العالمية، وتلعب تركيا دوراً لا يقل أهمية في تشكيل المستقبل أيضًا، حيث تستمد قوتها ونفوذها من تاريخها العظيم والمتنوع. فهي تواصل بناء مسارها الحديث على أسس قوية وتقاليد ثرية، مما يعزز من وضعها كلاعب رئيسي في الشؤون الإقليمية والعالمية.

يمكن القول إن الجمهورية التركية بدأت تتشكل عملياً منذ بداية الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤، وهو حدث مفصلي بالنسبة لتاريخ الدولة العثمانية. بعد الهزائم التي منيت بها الدولة العثمانية على يد دول الوفاق، تعرضت لاحتلالات في أجزاء هامة من أراضيها، بما في ذلك اسطنبول، لتصبح المرة الأولى التي يتم فيها احتلال العاصمة العثمانية منذ تأسيسها. هذا الوضع أدى في النهاية إلى صعود المعارضة والمقاومة التركية للاحتلال الأجنبي وللسلطان محمد وحيد الدين، الذي كان تحت سيطرة دول الوفاق تماما، وقاد مصطفى كمال أتاتورك، الذي شكل هيئات عسكرية وسياسية لمقاومة الاحتلال، الانتصارات التي أنهت الاحتلال الأجنبي لتركيا نهائياً، وهروب السلطان عام ١٩٢٢ وتوقيع معاهدة لوزان عام ١٩٢٣، تبع ذلك إعلان جمهورية تركيا رسميًا في عام ١٩٢٣، وانتخاب مصطفى كمال أتاتورك أول رئيس لهذه الجمهورية، تلا ذلك إلغاء الخلافة العثمانية في عام ١٩٢٤، وشهدت تركيا حملة واسعة لتحويل نظام الحكم إلى نظام علماني مع إقرار العديد من الإصلاحات الغربية. هكذا بدأت تركيا مسيرتها نحو الديمقراطية، وعلى الرغم من التحديات، استمرت في تطوير نظامها السياسي نحو الحكم الديمقراطي.

مشكلة البحث:-

تاريخ تركيا الحديث والمعاصر لا يمكن تجاهله من قبل أي مؤرخ أو سياسي أو باحث إقليمي، إذ تعتبر تركيا دولة ذات تأثير كبير في السياسة الإقليمية والدولية. تتمثل المشكلة في البحث عن نظرة شامل ومتعمقة تغطي تاريخ تركيا السياسي الحديث والمعاصر بدقة وشمولية، مما يسهل على القارئ فهم الأحداث والتطورات منذ تأسيس الجمهورية التركية في عام ١٩٢٣ وحتى عام ١٩٣٨، يهدف البحث إلى التغطية الموضوعية أو الأدبية.

تكمن مشكلة البحث في التعرف على الأسس والركائز التي قامت عليها عملية بناء تركيا الحديثة في عهد أتاتورك، وذلك من خلال دراسة الإصلاحات التي نفذها أتاتورك في مختلف المجالات وتحليل أثرها على المجتمع التركي، كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن الدوافع والأهداف التي كانت وراء هذه الإصلاحات، والتحديات التي واجهت عملية التحديث والتغيير في تركيا.

أسئلة البحث:-

١. ما هي الأسس والركائز التي قامت عليها عملية بناء تركيا الحديثة في عهد أتاتورك؟

٢. ما هي الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي نفذها أتاتورك في تركيا؟

أهداف البحث

١. تحليل الأسس والركائز التي قامت عليها عملية بناء تركيا الحديثة في عهد أتاتورك.

٢. التعرف على الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي نفذها أتاتورك في تركيا.

٣. الكشف عن الدوافع والأهداف التي كانت وراء هذه الإصلاحات.

٤. التعرف على التحديات التي واجهت عملية التحديث والتغيير في تركيا في عهد أتاتورك.

أهمية البحث:-

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يقدم مساهمة قيّمة لفهم مسار التطور السياسي والاجتماعي والثقافي في تركيا الحديثة، وذلك من خلال التركيز على فترة حكم مصطفى كمال أتاتورك (١٩٢٣-١٩٣٨) وتتمثل أهمية البحث في الجوانب التالية:

١. تسليط الضوء على فترة تاريخية حاسمة:

- يعتبر عهد أتاتورك (١٩٢٣-١٩٣٨) فترةً مفصليةً في تاريخ تركيا الحديث، حيث شهدت هذه الفترة تحولات جذرية على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية

والاجتماعية والثقافية.

- يُساهم البحث في فهم هذه التحولات بشكل دقيق من خلال تحليل الإصلاحات التي قام بها أتاتورك وتأثيرها على مسار تطور تركيا.

٢. فهم أسس بناء تركيا الحديثة:

- يهدف البحث إلى فهم الأسس والركائز التي قامت عليها عملية بناء تركيا الحديثة.
- يُساعد فهم هذه الأسس والركائز على إدراك مسار التطور الذي شهدته تركيا في هذه الفترة.

٣.تحليل التحديات التي واجهت عملية التحديث:

- لم تكن عملية التحديث في تركيا سهلة، بل واجهت العديد من التحديات.
- يُحلل البحث هذه التحديات، مثل المعارضة الداخلية والخارجية، والتحديات الاقتصادية، والتحديات الاجتماعية والثقافية.
- يُساعد تحليل هذه التحديات على فهم الصعوبات التي واجهها أتاتورك في تحقيق أهدافه.

٤. تقديم مرجعية هامة للباحثين:

- يُقدم البحث مرجعيةً هامةً للباحثين والدارسين المهتمين بتاريخ تركيا الحديث.
- يُمكن للباحثين الاستفادة من المعلومات والتحليلات التي يقدمها البحث لإجراء المزيد من الدراسات حول هذه الفترة.

مبررات اختيار الفترة (الإطار الزمني للبحث):

خلال فترة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) وبعدها، شهدت الدولة العثمانية حالة من الضعف والانحدار الذي لم تشهده من قبل، حيث تجلى هذا الضعف من خلال سلسلة من الهزائم الساحقة التي تعرضت لها في عدة جبهات خلال الصراع، وأدت إلى احتلال أجزاء كبيرة من أراضيها، بما في ذلك العاصمة اسطنبول، من قبل دول الوفاق، وفي هذا

السياق نشأت حركة المعارضة الوطنية بقيادة مصطفى كمال، الذي قاد حركة استقلال ملحمية، أدت في النهاية إلى إلغاء السلطنة العثمانية، وإعلان قيام الجمهورية التركية في عام ١٩٢٣، كانت الجمهورية الجديدة تقوم على أسس علمانية صارمة وسياسة تغريبية واضحة المعالم، مما أدى إلى انفصال حاد عن تاريخ الدولة العثمانية المرتبط بالإسلام والشرق بشكل عام.

تم اختيار فترة حكم أتاتورك (١٩٢٣-١٩٣٨) كإطار زمني للبحث لأنها تعتبر من أهم المراحل في تاريخ تركيا الحديث، حيث شهدت هذه الفترة تحولات جذرية في جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. قام أتاتورك خلال هذه الفترة بإصلاحات واسعة النطاق لتحويل تركيا من دولة إسلامية إلى دولة قومية علمانية حديثة، وذلك من خلال سلسلة من السياسات والتشريعات التي هدفت إلى تغيير الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع التركي.

الدافع إلى البحث:-

يأتي هذا البحث كمحاولة لفهم وتحليل الأسس والركائز التي قامت عليها عملية بناء تركيا الحديثة في عهد أتاتورك، وذلك من خلال دراسة الإصلاحات التي نفذها أتاتورك في مختلف المجالات وتحليل أثرها على المجتمع التركي. كما يسعى البحث إلى الكشف عن الدوافع والأهداف التي كانت وراء هذه الإصلاحات، والتحديات التي واجهت عملية التحديث والتغيير في تركيا. وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على فترة مهمة في تاريخ تركيا الحديث، ويمكن أن يكون مرجعًا مهمًا للباحثين والدارسين المهتمين بتاريخ تركيا الحديث.

فصول البحث:-

ينقسم هذا البحث إلى مقدمة و وفصلين وخاتمة، الفصل الأول: تأسيس الجمهورية التركية)عهد اتاتورك (١٩٢٣-١٩٣٨)، والفصل الثاني: الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في عهد أتاتورك، والخاتمة: ملخص لأهم نتائج البحث .

منهج البحث:-

سيتم اتبع هذا البحث منهج البحث التاريخي، خاصةً المنهج الوصفي لتوضيح

المواضيع بشكل يسهل فهمها ويجعلها أكثر وضوحاً ومرونة، كما سيتم الاعتماد على المنهج التحليلي لمناقشة القضايا الخلافية، وسيتم التحليل باستخدام طرق مبسطة لإثراء البحث وتسهيل فهم تاريخ تركيا السياسي الحديث والمعاصر.

الفصل الأول

تأسيس الجمهورية التركية (عهد اتاتورك (١٩٢٣ـ١٩٣٨))

في أعقاب الحرب العالمية الأولى وانهيار الإمبراطورية العثمانية، نهضت تركيا من تحت الرماد لتبني مستقبلاً جديداً تحت قيادة مصطفى كمال أتاتورك. خلال الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٣٨، خضعت تركيا لسلسلة من التحولات الجذرية التي غيرت وجه الأمة إلى الأبد، كانت رؤية أتاتورك لتركيا علمانية وتقدمية، تتبنى القيم والممارسات الحديثة من الغرب مع الحفاظ على الهوية الثقافية الفريدة لتركيا، ومن خلال إصلاحاته الثورية، أعاد أتاتورك تشكيل المشهد السياسي والاجتماعي والثقافي لبلاده، تاركاً إرثاً لا يزال يشكل تركيا الحديثة حتى يومنا هذا.

تعتبر فترة حكم مصطفى كمال أتاتورك (١٩٢٣-١٩٣٨) من أهم المراحل في تاريخ تركيا الحديث، حيث شهدت هذه الفترة تحولات جذرية في جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقام أتاتورك بإصلاحات واسعة النطاق لتحويل تركيا من دولة إسلامية إلى دولة قومية علمانية حديثة، وذلك من خلال سلسلة من السياسات والتشريعات التي هدفت إلى تغيير الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع التركي.

أولاً: انهيار الإمبراطورية العثمانية وبروز أتاتورك:

في مطلع القرن العشرين، شهدت الإمبراطورية العثمانية انهياراً تدريجياً نتيجة لعدة عوامل داخلية وخارجية. من العوامل الداخلية، كانت التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبيرة، بما في ذلك الفساد الحكومي وتراكم الديون والتدهور الاقتصادي، هي العوامل الرئيسية التي ساهمت في تقويض قوة الإمبراطورية. أما من العوامل الخارجية، فقد شملت التدخلات الأوروبية والصراعات العسكرية التي زادت من تعقيد الوضع الداخلي. [١]

في هذا السياق برز مصطفى كمال أتاتورك كشخصية قيادية بارزة ومنقذ للأمة التركية. وُلد أتاتورك في عام ١٨٨١، وظهر كقائد عسكري بارز خلال الحرب العالمية الأولى. بعد انتهاء الحرب، قاد أتاتورك حركة التحرير التركية ضد القوات المحتلة ونجح في تأسيس الجمهورية التركية الحديثة عام ١٩٢٣، وأصبح أول رئيس لها. بفضل رؤيته الحديثة وإصلاحاته الشاملة، نجح أتاتورك في إعادة بناء البلاد وتحويلها إلى دولة متقدمة وعصرية في الشرق الأوسط[٢].

تُعدّ الإمبراطورية العثمانية، التي سيطرت على أجزاء واسعة من العالم الإسلامي لأكثر من ستة قرون، مثالًا على الإمبراطوريات العظيمة التي شهدت صعودًا وازدهارًا على مرّ التاريخ، لكنها واجهت في مطلع القرن العشرين بوادر انهيار تدريجي، وواجهت الإمبراطورية تحديات داخلية وخارجية متعددة، منها[٣]:

١. التحديات الداخلية: تمثلت في تنامي الشعور القومي لدى بعض الشعوب الخاضعة لسيطرة الإمبراطورية، مثل العرب والبلغار، مما أدى إلى ثورات ونزعات انفصالية.

٢. التحديات الخارجية: تمثلت في صعود قوى أوروبية جديدة مثل بريطانيا وفرنسا، سعياً منها للسيطرة على أجزاء من أراضي الإمبراطورية، بالإضافة إلى التدخل الأجنبي في شؤونها الداخلية.

٣. الحروب: خاضت الإمبراطورية العثمانية العديد من الحروب خلال القرن التاسع عشر والعشرين، مثل الحرب الروسية التركية (١٨٧٧-١٨٧٨) والحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، مما أدى إلى استنزاف مواردها البشرية والمالية وإضعاف قدرتها العسكرية.

في خضم هذه الظروف الصعبة، برز مصطفى كمال أتاتورك، الضابط العسكري الذي قاد المقاومة ضد الاحتلال اليوناني بعد الحرب العالمية الأولى، كقائد سياسي بارز. تمكن أتاتورك من توحيد القوى الوطنية التركية وتحقيق النصر في حرب الاستقلال التركية (١٩١٩-١٩٢٣) ضد قوات الحلفاء.

ثانياً: الأحداث التاريخية لتأسيس الجمهورية التركية الحديثة:

تأسيس الجمهورية التركية كانت نتيجة للثورة التركية التي قادها مصطفى كمال أتاتورك في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وفي ٢٩ أكتوبر ١٩٢٣، تم إعلان قيام الجمهورية التركية، وتم انتخاب مصطفى كمال أتاتورك رئيساً لها، ومصطفى عصمت رئيساً للحكومة[٤].

في أكتوبر ١٩٢٣ تم تغيير الدستور لتحديد أنقرة كعاصمة جديدة للبلاد بدلاً من إسطنبول، وذلك لتحديث البلاد وتحريرها من تأثيرات الإمبراطورية العثمانية السابقة. تمت خطوات عدة لتحقيق هذا الهدف، بما في ذلك إلغاء الخلافة وفصيل الدولة عن الدين، وتبني نظام حكم جمهوري وعلماني[٥].

وفي ٢٩ أكتوبر أعلن البرلمان الجمهورية وانتخب مصطفى كمال رئيساً لها، ومصطفى عصمت رئيساً للحكومة، ولم يتبق إلا إلغاء الخلافة التي لم يعد لها سوى صلاحيات دينية، حيث أراد مصطفى كمال إسكات معارضة الفئات الدينية للتغيرات السياسية التي قام بها وقطع العلاقة بين تركيا من جهة والماضي والإسلام من جهة أخرى، وشهدت فكرة إلغاء الخلافة معارضة الكثيرين حتى من بين أشد مؤيدي مصطفى كمال ومساعديه مثل حسين رؤوف أورباي[٦] ورفعت بالي [٧] وكاظم قرة بكر[٨] وعدنان اديوار[٩]، باعتبار أنها سلطة روحية مفيدة لتركيا وارث يجب الحفاظ عليه، إلا أن مصطفى كمال أصر على المضي قدماً في إلغاء الخلافة، خاصة وأن معارضيه استغلوا الغضب من فكرة إلغاء الخلافة لإضعافه عبر الالتفاف حول شخص السلطان عبد المجيد الثاني. وبالفعل عقدت الجمعية الوطنية الكبرى جلسة سرية في مارس، وبناءاً على اقتراح مصطفى كمال تقرر خلع الخليفة وإلغاء الخلافة ونفي آل عثمان من الأراضي التركية كما تم إلغاء المحاكم الدينية واستبدالها بقوانين ومحاكم عصرية، وكذلك المدارس الدينية لتحل محلها الحكومية وألغيت مؤسسة "شيخ الإسلام".[١٠]

تحول السلطة الجديدة في تركيا بقيادة مصطفى كمال أتاتورك إلى تنفيذ إصلاحات جذرية في المجتمع والدولة، وشملت هذه الإصلاحات جملة من التغييرات الهامة في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، ومن بين هذه التغييرات [١١]:

- إلغاء اعتمار الطربوش واستبداله بالقبعة الأوروبية، وحظر لبس الجلباب للنساء.

- إغلاق الزوايا والاحتفالات الصوفية وجميع المزارات وقبور السلاطين، وتقليل عدد الوعاظ وإغلاق بعض الجوامع الكبيرة.
- إلغاء الخلافة وتحويل تركيا إلى جمهورية علمانية، واستبدال الحروف العربية باللاتينية في الكتابة، وجعل الأذان باللغة التركية.
- فرض قانون مدني في مسائل الزواج وإلغاء المحاكم الدينية واستبدالها بمحاكم عصرية.
- تغيير الأسماء والألقاب القديمة واستخدام الأسماء العائلية على النمط الغربي، واعتماد لقب " أبو الأتراك " لمصطفى كمال أتاتورك.
- تنفيذ محاكمات واسعة للمعارضين للنظام، وحل الأحزاب المعارضة والتقدم للحكم بشكل شمولي.
- منح النساء حق التصويت والترشح في الانتخابات.
- تطبيق إجراءات اقتصادية للتصدي للأزمة الاقتصادية الناتجة عن الكساد العالمي، بما في ذلك توجيه الاقتصاد بشكل كامل باتجاه الدولة.
- التواصل مع القوى الدولية وتوقيع اتفاقيات لتعزيز المواقف الاقتصادية والسياسية لتركيا.

في ديار بكر شرقي تركيا، نشبت ثورة مسلحة للأكراد احتجاجًا على نظام الحكم الجديد الذي ألغى الخلافة، وهو رمز للرابطة الدينية بين الأكراد والأتراك. قامت الحكومة بسياسات قمعية تشمل حظر اللغة الكردية ونقل مالكي الأراضي ورؤساء العشائر الكردية إلى مناطق غربية من البلاد. لكن الثورة تأثرت سلبًا بالانقسامات القديمة بين الأكراد العلويين والسنة، حيث دعم العلويون التوجهات العلمانية للجمهورية بينما ناصر السنة الخلافة، وتدخلت السلطة بقوة لقمع الثورة الكردية واستخدمتها كذريعة لفرض إجراءات استثنائية، مما أدى إلى إغلاق العديد من الصحف وحل حزب الجمهوري التقدمي، واستقالة رئيس الوزراء الليبرالي، لتعود بذلك السلطة القديمة بقيادة إينونو[١٢][١٣].

وفي منتصف العام ١٩٢٦، وبدعوى التورط بمحاولة اغتياله في أزمير أجرى أتاتورك محاكمات واسعة نفذتها "محكمة الاستقلال" شملت قادة الاتحاد والترقي وحزب الشعب السابقين والعديد من المعارضين الذين يمكن أن يستغلوا الاستياء الشعبي الناتج عن سوء

الوضع الاقتصادي وعدم شعبية الإصلاحات التي قام بها أتاتورك، وبعد أن تم القضاء على الضباط المعارضين في الجيش وسيطر عليه بشكل كامل، أصبحت القوات المسلحة ركيزة من ركائز نظام أتاتورك وهي وظيفة احتفظت بها حتى الآن وبحلول أغسطس من العام ١٩٢٧، وتم إسكات جميع المعارضين للنظام، وعندما أجريت انتخابات الفترة الثالثة للجمعية الوطنية الكبرى لم يشارك فيها سوى حزب واحد هو حزب الشعب الجمهوري الذي يقوده.

أعلن النظام السياسي رسميًا عام ١٩٣١ في مؤتمر عام للحزب أنها "دولة الحزب الواحد"، وفي مؤتمر ثانٍ عام ١٩٣٥، تم تعيين الأمين العام للحزب كوزير للداخلية، وأُوكِّل ولاة المحافظات بتنظيمات الحزب داخل مناطقهم، وأُعتُبِر الشعب بأكمله أعضاء في الحزب(١٤).

وفي سبتمبر ١٩٣٧ عاد أتاتورك لفكرة تحجيم إينونو ومحاولة معالجة الأزمات الاقتصادية، وجاء لرئاسة الوزراء بمحمود جلال بايار الذي كان أمين سر جمعية الاتحاد والترقي سابقاً، ورئيس منظمة "تشكيلاتي مخصوصة" في أزمير، ووزير الاقتصاد منذ ١٩٢٩(١٥).

في بداية العام ١٩٣٨ تم تشخيص إصابة أتاتورك بـ التليف الكبدي بسبب استهلاكه لكميات كبيرة من المشروبات الكحولية، وعندها بدأ الصراع على السلطة، وفي نوفمبر من العام نفسه تم الإعلان عن وفاة أتاتورك في إسطنبول عن ٥٧ عاما. وتم نقل جثمانه ليدفن في ضريح ضخم في أنقرة(١٦).

ثالثاً: الأسس والركائز التي قامت عليها عملية بناء تركيا الحديثة

عملية بناء تركيا الحديثة في عهد مصطفى كمال أتاتورك (١٩٢٣-١٩٣٨) قامت على عدة أسس وركائز أساسية، والتي شكلت الأساس لتحول تركيا من دولة إسلامية إلى دولة قومية علمانية حديثة. وفيما يلي تفصيل لهذه الأسس والركائز(١٧):

١. **مكافحة الاستعمار والتغريب**: كان أتاتورك مصمماً على استعادة استقلال تركيا التام من السيطرة الأجنبية، وتحرير البلاد من النفوذ الأوروبي.

٢. **تحقيق الوحدة الوطنية**: سعى أتاتورك إلى توحيد الشعب التركي تحت راية الوطنية التركية، بغض النظر عن الانتماءات الدينية أو العرقية.

٣. **بناء دولة قومية علمانية**: كان هدف أتاتورك هو تحويل تركيا من دولة إسلامية إلى

دولة قومية علمانية حديثة، تستند إلى مبادئ الجمهورية والعلمانية.

لتحقيق هذه المبادئ، قام أتاتورك ببناء أيديولوجية جديدة للدولة التركية الحديثة، والتي تضمنت المفاهيم التالية[١٨]:

١. **القومية**: التأكيد على الهوية القومية التركية كأساس للدولة، بدلاً من الهوية الإسلامية العثمانية.

٢. **الجمهورية**: إقامة نظام جمهوري بدلاً من النظام الملكي العثماني.

٣. **العلمانية**: فصل الدين عن الدولة، وإقصاء الإسلام من المؤسسات السياسية والاجتماعية.

٤. **الشعبوية**: التأكيد على سيادة الشعب التركي كمصدر للسلطة السياسية.

٥. **الدولانية**: تعزيز دور الدولة المركزية في توجيه عملية التنمية والتحديث.

٦. **الإصلاحية**: إجراء إصلاحات شاملة في جميع مجالات الحياة لتحديث المجتمع التركي.

٧. ديمقراطية: التمثيل الشعبي بحسب المفهوم الأوروبي ومساواة جميع المواطنين أمام القانون على حد السواء.

٨. نظام الحرية والمراقبة في اقتصاديات الدولة ومراقبة القطاع الخامس وإيقافه إذا أخل بالمصالح العامة.

٩. الثورية والتطور في التكنولوجيا وميادين الحياة للقضاء على الجهل والتخلف والفقر.

الفصل الثاني

الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في عهد أتاتورك

مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس الجمهورية التركية الحديثة، قاد إصلاحات واسعة النطاق في جميع مجالات الحياة خلال فترة حكمه من ١٩٢٣ إلى ١٩٣٨، وهذه الإصلاحات كانت بمثابة الأسس والركائز التي قامت عليها عملية بناء تركيا الحديثة.

تبني النظام الجمهوري في عهد مصطفى كمال أتاتورك كان خطوة حاسمة في تاريخ

تركيا. من خلال سلسلة من الإصلاحات الشاملة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تمكن أتاتورك من تحويل تركيا من إمبراطورية منهارة إلى دولة قومية حديثة. رغم التحديات والانتقادات، فإن هذه الإصلاحات وضعت الأساس لبناء تركيا الحديثة وأرست المبادئ التي لا تزال توجه البلاد حتى اليوم.

أولاً: الإصلاحات السياسية

من أبرز الإصلاحات السياسية التي قام بها أتاتورك:

١. إلغاء السلطنة العثمانية والخلافة:

في ١ نوفمبر ١٩٢٢، قام أتاتورك بإلغاء السلطنة العثمانية، وفي ٣ مارس ١٩٢٤ تم إلغاء الخلافة العثمانية، وفي هذه الفترة التي تم فيها إلغاء الخلافة وقبل قيام الجمهورية استعان السلطان "محمد وحيد الدين" بصفته خليفة المسلمين بمصطفى كمال أتاتورك ووضع كل ثقته به وعينه مفتشا عاما لجيوش الأناضول بصلاحيات واسعة وزوده بمبلغ مالي لكن مصطفى كمال خان الأمانة وغدر بالسلطان الذي تعهد له بان يقوم بثورة في شرق الأناضول [١٩]، وأدرك الخلفاء قصد السلطان من إرسال مصطفى كمال أتاتورك إلى شرق الأناضول فاحتجوا إلى الوزارة القائمة في الأستانة ازدادت الشكاوي ضد مصطفى كمال أتاتورك وقررت الإدارة إقالته ولكن السلطان وحيد الدين رفض التوقيع على قرار الإقالة وفي الأخير وقع مكرها على القرار لكن مصطفى كمال اتاتورك لم يأبه لهذا القرار واستمر في العصيان وتجميع الجيش والأهالي من حوله[٢٠].

وإشتعلت بلاد الأناضول بالحرية القومية بسرعة، وتم انتخاب مصطفى كمال اتاتورك رئيسا مؤتمر أرضروم' الذي عقد في عام م ١٩١٩، وبعدها رئيسا لمؤتمر (سيواس) في نفس السنة، وتزعم حزب الاستقلال وألهب عواطف الجماهير بخطبة الحماسية وتعلقت به أمال الكثير من الناس حتى خارج حدود تركيا وتتابعت الأحداث بسرعة إلى غاية تأسيس المجلس الوطني التركي في يوم ٢٣ من عام ١٩٢٠م اختير مصطفى كمال رئيسا له، وكان هذا خطوة مهمة نحو إنشاء الدولة التركية الحديثة بقيادة أتاتورك، وتم تأسيس حزب الشعب الجمهوري في ١٩٢٢م.

بمبادئه الستة الجمهورية –القومية – الشعبية – إشراف الدولة التدويل اللادينية – الثورية[٢١].

٢. إنشاء نظام جمهوري علماني في تركيا

يعتبر إعلان قيام الجمهورية التركية في ٢٩ أكتوبر ١٩٢٣ وتبني مبدأ العلمانية كأساس للدولة الجديدة من أهم المحطات في تاريخ تركيا الحديث. هذا التحول الجذري من نظام الخلافة العثمانية إلى دولة قومية علمانية كان بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس الجمهورية التركية الحديثة.

أن الدولة التركية هي جمهورية قومية ودولة علمانية وإصلاحية كما عمد مصطفى كمال أتاتورك إلى إلغاء وزارتي الأوقاف والمحاكم الشرعية وحول المدارس الدينية إلى مدنية وأن تركيا دولة علمانية وأغلق الكثير من المساجد وحول مسجد أيا صوفيا الشهير الى متحف ولم يكتف بهذا القدر فقط بل جعل الأذان باللغة التركية، واستخدم الأبجدية اللاتينية كتابة اللغة التركية بدلا من الأبجدية العربية. (٢٢)

٣. إصدار دستور جديد:

في إطار الإصلاحات السياسية التي قام بها مصطفى كمال أتاتورك لتحويل تركيا من دولة إسلامية إلى دولة قومية علمانية حديثة، كان إصدار دستور جديد للجمهورية التركية في ٢٠ أبريل ١٩٢٤ محطة مهمة. هذا الدستور حل محل الدستور العثماني، وشكل الأساس القانوني للنظام السياسي الجديد في تركيا. (٢٣)

كان إصدار الدستور الجديد ضروريًا لتأسيس النظام السياسي الجديد في تركيا بعد إلغاء السلطنة العثمانية والخلافة. فقد كان الدستور العثماني يقوم على أساس الشريعة الإسلامية، ولا يتناسب مع مبادئ الجمهورية والعلمانية التي أرادها أتاتورك. كما أن إصدار دستور جديد كان ضروريًا لتنظيم السلطات والمؤسسات الجديدة في الدولة، وتحديد صلاحياتها وآليات عملها. فقد تم إنشاء مؤسسات جديدة كالبرلمان والرئاسة والحكومة، وكان لابد من تنظيم العلاقة بينها وفق دستور جديد.

شكل تبني النظام الجمهوري في عام ١٩٢٤ نقطة تحول حاسمة في مسار بناء تركيا الحديثة في عهد مصطفى كمال أتاتورك. فقد جاء هذا القرار ليؤسس لدولة علمانية حديثة، ويقطع مع إرث الإمبراطورية العثمانية التي كانت قائمة على مبادئ الإسلام(٢٤).

٤. إلغاء المحاكم الشرعية:

شكل إلغاء المحاكم الشرعية عام ١٩٢٦ خطوة هامة في عملية تحديث النظام القضائي في تركيا في عهد مصطفى كمال أتاتورك. فقد جاء هذا القرار ليحل محل النظام القضائي القديم الذي كان قائماً على الشريعة الإسلامية، ويؤسس لنظام قضائي مدني حديث. [٢٥]

٥- التعددية الحزبية والانتخابات

بعد إعلان الجمهورية التركية في ١٩٢٣، بدأت مرحلة جديدة من التحولات السياسية والاجتماعية في تركيا. أحد هذه التحولات كان إقرار نظام التعددية الحزبية، الذي هدف إلى تأسيس نظام ديمقراطي يعتمد على مشاركة عدة أحزاب سياسية. تأسس حزب الشعب الجمهوري في عام ١٩٢٣، وكان أول حزب سياسي في الجمهورية الجديدة، ولعب دوراً محورياً في تشكيل السياسات الأولى للجمهورية التركية تحت قيادة مصطفى كمال أتاتورك[٢٦].

ثانياً: الإصلاحات الاقتصادية

مع بزوغ فجر الجمهورية التركية في عام ١٩٢٣، وجد مصطفى كمال أتاتورك نفسه أمام مهمة شاقة تتمثل في إعادة بناء اقتصاد بلاده الذي مزقته الحرب. ورثت تركيا عن الإمبراطورية العثمانية اقتصاداً زراعياً تقليدياً يعتمد بشكل كبير على الزراعة والتجارة المحلية، وكان يعاني من نقص في التصنيع والاستثمار الأجنبي. أدرك أتاتورك أن تحديث الاقتصاد وتنويعه هو المفتاح لبناء دولة قوية وموحدة، فشرع في تنفيذ إصلاحات جذرية تركت بصمتها على تركيا الحديثة. وفيما يلي، سنستكشف بالتفصيل الإصلاحات الاقتصادية التي قام بها أتاتورك، وتأثيرها على تطور تركيا كقوة اقتصادية إقليمية.

في المجال الاقتصادي، قام أتاتورك بإصلاحات هدفت إلى تحديث الاقتصاد التركي وتنويعه:

١. تشجيع التصنيع والاستثمار الأجنبي

في عام ١٩٢٣، أنشأ "بنك الصناعة" لتمويل المشاريع الصناعية وتوفير القروض بأسعار فائدة منخفضة، كما تم تقديم حوافز ضريبية وتسهيلات للمستثمرين الأجانب الراغبين في إنشاء مصانع في تركيا، وتم إنشاء مناطق صناعية خاصة، مثل منطقة "كارتال" الصناعية بالقرب من إسطنبول، والتي وفرت البنية التحتية الحديثة والإعفاءات الضريبية للمستثمرين،

وبحلول أواخر الثلاثينيات، شهدت تركيا نمواً ملحوظاً في الصناعات النسيجية والصلب والكيماويات، وتم تأسيس شركات حكومية لقيادة التنمية الصناعية، مثل "شركة السكر التركية" و"شركة الفحم التركية"(٢٧).

٢. تطوير البنية التحتية

أدرك أتاتورك أن البنية التحتية المتطورة هي حجر الزاوية في التنمية الاقتصادية، فشرع في تنفيذ مشاريع ضخمة لتحديث شبكات النقل والاتصالات والمرافق العامة، وتم بناء آلاف الكيلومترات من الطرق السريعة وخطوط السكك الحديدية لربط المدن الرئيسية، مما سهل نقل البضائع والأشخاص، وتم توسيع وتطوير الموانئ البحرية، مثل ميناء إسطنبول، لتعزيز التجارة الدولية.

في عام ١٩٣٣، تم إنشاء الخطوط الجوية التركية ("Turkish Airlines")، لربط تركيا بالعالم، وتم مد شبكات الكهرباء والهاتف إلى المدن والبلدات في جميع أنحاء البلاد، مما وفر الطاقة والاتصالات الحديثة، وتم بناء السدود ومحطات الطاقة الكهرومائية لتوفير الطاقة للصناعات الناشئة.

٣.إصلاح قطاع الزراعة

كانت الزراعة العمود الفقري للاقتصاد التركي، لذا ركز أتاتورك على تحديث هذا القطاع لزيادة الإنتاجية وضمان الأمن الغذائي، حيث تم تنفيذ برامج تعليمية للمزارعين لتعليمهم تقنيات زراعية حديثة، مثل استخدام الآلات والمبيدات، وتم تأسيس التعاونيات الزراعية لتوفير الدعم والتدريب للمزارعين، وضمان حصولهم على أسعار عادلة لمحاصيلهم(٢٨).

كما تم تنفيذ مشاريع الري على نطاق واسع، مثل مشروع "غاب" (GAP) في جنوب شرق تركيا، لزيادة المساحات المزروعة، وتم تقديم حوافز للمزارعين لزراعة المحاصيل النقدية، مثل القطن والشاي، لتعزيز الصادرات، وبحلول منتصف الثلاثينيات، زاد الإنتاج الزراعي بشكل ملحوظ، مما قلل من اعتماد تركيا على الواردات الغذائية.

٤.الإصلاحات النقدية والمالية

أدرك أتاتورك أهمية الاستقرار النقدي والمالي في جذب الاستثمارات وتعزيز الثقة في

الاقتصاد التركي الناشئ، لذلك قام بإنشاء البنك المركزي التركي في عام ١٩٢٤ لتحقيق هذه الأهداف، فأسس البنك المركزي ليكون المسؤول عن تنظيم السياسة النقدية وضمان استقرار العملة الوطنية الجديدة (الليرة التركية) وتحقيق التوازن المالي، كما قام البنك بإصدار هذه العملة الوطنية الجديدة كجزء من مساعي أتاتورك لبناء هوية قومية موحدة للدولة التركية الحديثة. وكان الهدف النهائي هو تعزيز الثقة في الاقتصاد التركي وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، حيث كان الاستقرار النقدي والمالي أمراً حيوياً لتحقيق هذا الهدف.

كما تم استبدال جميع العملات العثمانية القديمة بالليرة التركية، مما ساعد في استقرار الاقتصاد والحد من التضخم، وتم ايضا تأسيس "بنك تركيا" في عام ١٩٢٦ كبنك تجاري لدعم الشركات المحلية، وتم تنفيذ إصلاحات ضريبية لزيادة الإيرادات الحكومية وتمويل مشاريع التنمية، وتم تأسيس بورصة إسطنبول في عام ١٩٣٥، مما ساهم في تطوير القطاع المالي وجذب الاستثمارات. [٢٩]

٥. الانفتاح الاقتصادي التدريجي

بينما ركز أتاتورك بشكل أساسي على التصنيع والتنمية الداخلية، فقد أدرك أيضاً أهمية الانفتاح الاقتصادي، حيث تم توقيع اتفاقيات تجارية مع الدول الأوروبية والآسيوية، مما وسع أسواق الصادرات التركية، وتم تأسيس "بنك الصادرات" في عام ١٩٢٤ لدعم الشركات التركية العاملة في التجارة الدولية.

في أواخر الثلاثينيات، بدأت تركيا في جذب الاستثمارات الأجنبية في قطاعات مثل التعدين والطاقة، وتم تشجيع الشركات التركية على المشاركة في المعارض التجارية الدولية لعرض منتجاتها وجذب الشركاء التجاريين.[٣٠]

ثالثاً: الإصلاحات الاجتماعية في عهد أتاتورك: نحو مجتمع تركي حديث وعلماني

لم تقتصر إصلاحات مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس تركيا الحديثة، على المجال السياسي أو الاقتصادي، بل امتدت إلى المجال الاجتماعي، حيث سعى إلى تحديث المجتمع التركي وتخليصه من التأثيرات الدينية والتقاليد التي اعتبرها عائقاً أمام تقدم البلاد. وقد شملت إصلاحاته الاجتماعية مجموعة واسعة من الجوانب، من حقوق المرأة إلى التعليم والثقافة، وفيما يلي سنستكشف بالتفصيل الإصلاحات الاجتماعية الرئيسية التي قام بها

أتاتورك وتأثيرها على المجتمع التركي[٣١].

١. إغلاق الطرق الصوفية والزوايا

في ٣٠ نوفمبر ١٩٢٥، اتخذ أتاتورك قراراً جريئاً بإغلاق جميع الطرق الصوفية والزوايا في تركيا، وقد جاء هذا القرار كجزء من جهوده لفصل الدين عن الدولة وبناء مجتمع علماني حديث، وكانت الطرق الصوفية والزوايا مراكز للتصوف الإسلامي، وكانت تتمتع بنفوذ كبير في المجتمع العثماني.

اعتبر أتاتورك أن هذه الطرق تعيق التقدم الاجتماعي والفكري، وتروج لتفسيرات متشددة للإسلام، ومن خلال إغلاق الزوايا، سعى أتاتورك إلى تحرير المجتمع من التأثيرات الدينية، وتعزيز مبادئ العقلانية والعلمانية، وتم تحويل العديد من الزوايا إلى مدارس أو مراكز ثقافية، مما ساهم في نشر التعليم والثقافة العلمانية. [٣٢]

٢.منح المرأة حقوقاً سياسية

في ٥ ديسمبر ١٩٣٤، اتخذ أتاتورك خطوة ثورية أخرى من خلال منح المرأة التركية حق الانتخاب والترشح للمناصب السياسية. وكانت تركيا بذلك من أوائل الدول في العالم التي منحت المرأة حقوقاً سياسية كاملة، وجاء هذا القرار كجزء من رؤية أتاتورك لمجتمع تركي حديث وعادل، حيث اعتبر أن المرأة يجب أن تتمتع بحقوق متساوية مع الرجل.

في عام ١٩٣٥، تم انتخاب ١٨ امرأة في البرلمان التركي، مما يدل على التقدم الذي أحرزته المرأة في الحياة السياسية، وشجع أتاتورك على تعليم المرأة، وأنشأ مدارس مختلطة لتعزيز المساواة بين الجنسين، وتم إصدار قوانين لحماية المرأة من التمييز والعنف الأسري.

٣.إلغاء الألقاب والأوسمة

في ٢٦ نوفمبر ١٩٣٤، أصدر أتاتورك مرسوماً بإلغاء جميع الألقاب والأوسمة في تركيا، وكان هذا الإصلاح جزءاً من جهوده لبناء مجتمع تركي علماني وموحد، وقبل هذا الإصلاح كان المجتمع العثماني يتسم بالطبقية، حيث كانت الألقاب مثل "باشا" و"بك" و"أفندي" شائعة.

اعتبر أتاتورك أن هذه الألقاب تعزز الطبقية والتفاوت الاجتماعي، وتتعارض مع مبادئ الجمهورية العلمانية، و من خلال إلغاء الألقاب سعى أتاتورك إلى تعزيز المساواة بين جميع المواطنين، بغض النظر عن خلفيتهم أو طبقتهم الاجتماعية، وأصبح جميع المواطنين الأتراك متساوين أمام القانون، ويتم التعامل معهم بناءً على إنجازاتهم الشخصية بدلاً من ألقابهم الموروثة(٣٣).

٤. إصدار قانون العائلات

في ٢١ يونيو ١٩٣٤، تم إصدار قانون العائلات الذي شكل علامة فارقة في تاريخ المجتمع التركي. وقد تضمن هذا القانون عدة إصلاحات مهمة، وألزم القانون الأتراك باتخاذ أسماء عائلية، مما ساهم في بناء هوية وطنية موحدة.

حدد القانون سن الزواج بـ١٧ عاماً للإناث و١٨ عاماً للذكور، مما ساعد في الحد من زواج الأطفال، ومنح القانون المرأة حقوقاً متساوية في الطلاق والميراث وحضانة الأطفال، وحظر القانون تعدد الزوجات، مما عزز المساواة بين الجنسين.

رابعاً: الإصلاحات الثقافية

لم تقتصر رؤية مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس تركيا الحديثة، على الإصلاحات السياسية والاقتصادية، بل امتدت إلى المجال الثقافي أيضاً، وأدرك أتاتورك أن بناء دولة حديثة وقوية يتطلب هوية ثقافية موحدة ومعاصرة، فشرع في تنفيذ إصلاحات جذرية تهدف إلى تحديث الهوية الثقافية التركية، وفصلها عن ماضيها العثماني الإسلامي، وتعزيز القيم العلمانية والقومية، وفيما يلي سنستكشف بالتفصيل الإصلاحات الثقافية الرئيسية التي قام بها أتاتورك وتأثيرها على المجتمع التركي.

١. توحيد التعليم تحت إشراف الدولة

كان أحد الإصلاحات الثقافية الرئيسية التي قام بها أتاتورك هو توحيد نظام التعليم. قبل عهده، كان التعليم في تركيا مزدوجاً، حيث كان هناك نظام تعليم ديني تقليدي إلى جانب نظام تعليم علماني حديث.

في عام ١٩٢٤، تم إلغاء نظام التعليم المزدوج وتوحيد التعليم تحت إشراف الدولة، وتم

تأسيس وزارة التعليم الوطنية لتشرف على المناهج الدراسية وتدريب المعلمين، وتم إنشاء مدارس حكومية علمانية، وتم إلغاء المدارس الدينية، وركزت المناهج الدراسية الجديدة على العلوم والرياضيات واللغات الأجنبية، مع التركيز على القيم العلمانية والقومية، وتم تشجيع تعليم الفتيات، مما ساهم في تعزيز المساواة بين الجنسين(٣٤).

٢. تبني الأبجدية اللاتينية

في ١ نوفمبر ١٩٢٨، اتخذ أتاتورك قراراً ثورياً باستبدال الأبجدية العربية بالأبجدية اللاتينية. وقد كان لهذا الإصلاح تأثير عميق على اللغة والثقافة التركية، وكانت الأبجدية العربية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدين الإسلامي، واعتبر أتاتورك أن استبدالها ضروري لفصل الدين عن الدولة.

ساهمت الأبجدية اللاتينية في تسهيل التعلم والتواصل مع العالم الغربي، وتم تغيير أسماء الأماكن والشوارع والمدن إلى أسماء تركية حديثة مكتوبة بالأبجدية اللاتينية، وقد أدى هذا الإصلاح إلى قطع الصلة البصرية مع الماضي العثماني، وتعزيز الهوية التركية الجديدة(٣٥).

٣. إصلاح اللغة وتنقيتها

سعى أتاتورك إلى تطوير اللغة التركية وجعلها أكثر نقاءً وحداثة. ففي عام ١٩٣٢، أنشأ "الجمعية اللغوية التركية" لتكون مسؤولة عن تطوير اللغة التركية وتنقيتها من الكلمات ذات الأصل العربي والفارسي، وعملت الجمعية على استبدال الكلمات ذات الأصل الأجنبي بكلمات تركية الأصل، وتم تشجيع استخدام "اللغة التركية النقية"، مما ساهم في تعزيز الهوية القومية(٣٦).

تم إصدار معاجم وقواميس جديدة للغة التركية، مما ساعد في توحيد اللغة في جميع أنحاء البلاد، مما أدى هذا الإصلاح اللغوي إلى قطع الصلة اللغوية مع الماضي العثماني، وخلق هوية لغوية تركية فريدة.

٣.إنشاء مؤسسات ثقافية

أدرك أتاتورك أهمية المؤسسات الثقافية في نشر الهوية القومية والقيم الجديدة. فعمل

على تأسيس جمعيات ومراكز ثقافية في جميع أنحاء البلاد، وتم إنشاء "جمعية التاريخ التركي" لدراسة وتوثيق التاريخ التركي، وتعزيز الشعور بالفخر الوطني، وتم تأسيس "جمعية اللغة التركية" لنشر اللغة التركية الجديدة وتوحيد استخدامها في جميع أنحاء البلاد، وتم إنشاء المسارح ودور السينما والمتاحف لعرض الفن والثقافة التركية الحديثة، وتم تشجيع الأدب والفن التركي الحديث، وتم تكريم الفنانين والمفكرين الذين ساهموا في تعزيز الهوية القومية(٣٧).

الخاتمة:

شهدت تركيا في عهد مصطفى كمال أتاتورك (١٩٢٣-١٩٣٨) تحولاً جذريًا من الإمبراطورية العثمانية المنهارة إلى دولة قومية علمانية حديثة. من خلال إصلاحاته الثورية، أعاد أتاتورك تشكيل المشهد السياسي والاجتماعي والثقافي لبلاده، تاركًا إرثًا لا يزال يؤثر على تركيا حتى يومنا هذا. لقد نجح أتاتورك في بناء دولة قوية وموحدة، وفصل الدين عن الدولة، وتبنى مبادئ العلمانية والديمقراطية.

لقد كانت إصلاحات أتاتورك واسعة النطاق وجريئة، وشملت جميع مجالات الحياة في تركيا. في المجال السياسي، أسس أتاتورك نظامًا جمهوريًا علمانيًا، وفصل الدين عن الدولة، ومنح المرأة حقوقًا متساوية. وفي المجال الاقتصادي، ركز على التصنيع والتحديث، وشجع الاستثمار الأجنبي، وحسن البنية التحتية. أما في المجال الاجتماعي والثقافي، فقد عمل على تحديث المجتمع التركي، وتعزيز القيم العلمانية والقومية، ومنح المرأة حقوقًا غير مسبوقة.

اليوم لا تزال تركيا الحديثة تستفيد من الأسس التي وضعها أتاتورك. لقد أصبحت تركيا قوة إقليمية ذات اقتصاد قوي وجيش قوي ومجتمع نابض بالحياة. وعلى الرغم من التحديات والانتقادات التي واجهتها إصلاحات أتاتورك، إلا أنها ساهمت بشكل لا يمكن إنكاره في تشكيل تركيا الحديثة. إن إرث أتاتورك يتجاوز السياسة والاقتصاد، إنه إرث من التحديث والتقدم، مما يجعل تركيا منارة للأمل والاستقرار في منطقة مضطربة.

نتائج البحث

نجح مصطفى كمال أتاتورك في قيادة حركة التحرير التركية ضد قوات الحلفاء المحتلة،

وأسس الجمهورية التركية الحديثة في عام ١٩٢٣. وقد تم انتخاب أتاتورك كأول رئيس للجمهورية، وبدأ سلسلة من الإصلاحات الثورية لتحويل تركيا من دولة إسلامية إلى دولة قومية علمانية.

شكلت ثورة أتاتورك نقطة تحولٍ تاريخيةً في مسار تركيا، حيث أرسى أسسًا راسخةً لبناء دولةٍ حديثةٍ قوميةٍ علمانيةٍ على أنقاض الإمبراطورية العثمانية المتهاوية،**ويمكن تلخيص أهم إنجازات أتاتورك في النقاط التالية:**

- **الإصلاحات السياسية**: إلغاء السلطنة العثمانية والخلافة، وإعلان الجمهورية، وتأسيس دستورٍ جديد، ومنح المرأة حق التصويت والترشح، وتحديث القوانين المدنية.
- **الإصلاحات الاقتصادية**: تشجيع التصنيع والاستثمار الأجنبي، وتطوير البنية التحتية، وإصلاح قطاع الزراعة، والإصلاحات النقدية والمالية، والانفتاح الاقتصادي التدريجي.
- **الإصلاحات الاجتماعية**: إصلاح التعليم، وتحديث القوانين المدنية، تحرير المرأة، إلغاء الطرق الصوفية والزوايا، ومنح المرأة حقوقاً سياسية، وإلغاء الألقاب والأوسمة، وإصدار قانون العائلات.
- **الإصلاحات الثقافية**: توحيد التعليم تحت إشراف الدولة، تبني الأبجدية اللاتينية، إصلاح اللغة وتنقيتها، إنشاء مؤسسات ثقافية، تشجيع الفنون والآداب.

ويمكن اعتبار أتاتورك مهندسًا لبناء تركيا الحديثة، حيث تمكن من خلال إصلاحاته الشاملة من:

- تحديث الدولة التركية وتغيير مسارها نحو التقدم والازدهار.
- بناء دولةٍ قويةٍ ذات هويةٍ تركيةٍ قوميةٍ علمانيةٍ.
- تحقيق المساواة بين الجنسين ومنح المرأة حقوقًا متساوية مع الرجل.
- خلق هويةٍ ثقافيةٍ تركيةٍ حديثةٍ.

ولكن على الرغم من إنجازاته العظيمة، واجه أتاتورك بعض التحديات، أهمها:

- المقاومة من بعض الفئات المحافظة: واجهت إصلاحات أتاتورك مقاومةً من بعض الفئات المحافظة التي رأت فيها تهديداً للهوية الإسلامية والتقاليد التركية.
- فرض بعض الإصلاحات بالقوة: تم فرض بعض إصلاحات أتاتورك بالقوة، مما أدى إلى استياء بعض شرائح المجتمع.
- استمرار بعض التقاليد والعادات القديمة: استمرت بعض التقاليد والعادات القديمة في الوجود، خاصةً في المناطق الريفية.

هوامش البحث

(1) Erik-Jan Zürcher (1991) Political opposition in the early Turkish republic: the Progressive Republican Party 1924-1925, Leiden: E.J. Brill, p.83.

(٢) محمد عزة دورزة: تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف، ١٩٤٦م ص٢٦٥.

(٣) حميد بوزرسلان: تاريخ تركيا المعصر ،(ترجمة: حسين عمر)، المركز العربي الثقافي، ٢٠٠٩م، ص ٤٩.

(٤) احمد نور النعيمي: الحياة السياسية في تركيا الحديثة (١٩١٩-١٩٣٨) ، جامعة بغداد ،١٩٩٠م، ص١٣٩.

(٥) كريم مطر حمزة الزبيدي: موجز تاريخ تركيا في القرن العشرين.، دار الوفاق للطباعة والنشر، الاردن، ٢٠٢١،ص ٨٩.

(٦) **حسين رؤوف أورباي** (بالتركيةHüseyin Rauf Orbay) : كان ضابطًا بحريًا ورجل دولة تركيًا، كان أول رئيس وزراء للجمهورية التركية في ١١ أغسطس ١٩٢٢، بعد الإطاحة بنظام الدولة العثمانية.

(٧) رفعت بلي (١٨٨١ - ٣ أكتوبر ١٩٦٣)، والمعروف أيضًا باسم رفعت بك أو رفعت باشا، هو قائد عسكري تركي. خدم في الجيش العثماني والجيش التركي، حيث تقاعد برتبة جنرال.

(٨) كاظم قرة بكير (يُكتب أيضًا كياظم قرة بكير بالإنجليزية؛ ١٨٨٢- ١٩٤٨ يناير/كانون الثاني) كان جنرالًا وسياسيًا تركيًا. تولى قيادة الجيش الشرقي للدولة العثمانية خلال حرب الاستقلال التركية، وخاض حملة عسكرية ناجحة ضد جمهورية أرمينيا الديمقراطية. يُعد مؤسسًا وزعيمًا لحزب الجمهورية التقدمية، أول حزب معارضة في الجمهورية التركية ضد أتاتورك، وكان من أبرز قادة الحرب الوطنية التركية وساهم بشكل كبير في إنقاذ شرق الأناضول.

(٩) عبد الحق عدنان اديوار (١٩٨٢ -١ يوليو ١٩٥٥ إسطنبول) الدكتور عدنان كان سياسي وكاتب ومؤرخ، وطبيب تركي .وقد بحث في علوم البحوث الأصلية وكتابة التاريخ. وكان أيضا من أوائل المؤيدين

للحركة النسوية الوليدة وكان واحدا من المثقفين داخل دائرة مصطفى كمال أتاتورك، ونشط في حرب الاستقلال التركية مع زوجته، والكاتبة خالدة أديب. وتجنب الاعتقال من الاحتلال البريطاني في إسطنبول، كانوا يقومون بإعتقال جميع المثقفين العثمانين وترحيلهم إلى مالطا في نهاية الحرب العالمية الأولى، من خلال الانضمام إلى القوات الكمالية في الأناضول .وفي وقت لاحق وصل إلى مفترق طرق مع مصطفى كمال أتاتورك، اختلافه مع الاتجاه الجديد اتخذ الشباب الجمهورية. وعارض الصلاحيات الممنوحة لأتاتورك من قبل البرلمان، خوفا من تحوله ليكون دكتاتورا، وهذا من شأنه أن يتحقق في نهاية المطاف.

(١٠) مجموعة من الباحثين السوفيت : تاريخ تركيا المعاصر،(ترجمة:صلاح هاشم التركيتي)، الطبعة الأولى ، مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكوردستاني، ٢٠٠٧ م، ص٣٨.

(١١) احمد ناظم عباس: مسارات السياسة التركية (١٩٣٩-١٩٦٠)، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد (٨٥) لسنة ٢٠٢٣م، ص ١٦٥.

(١٢) مصطفى عصمت إينونو (بالتركية: İsmet İnönü) (٢٤ سبتمبر ١٨٨٤ – ٢٥ ديسمبر ١٩٧٣) رجل دولة تركي وضابط برتبة فريق أول، وثاني رئيس لتركيا من ١١ نوفمبر ١٩٣٨ حتى ٢٢ مايو ١٩٥٠، حين هُزم حزب الشعب الجمهوري الذي يقوده في الانتخابات الحرة الثانية لتركيا. كان أول رئيس لهيئة الأركان العامة من عام ١٩٢٢ إلى ١٩٢٤، وأول رئيس وزراء بعد إعلان الجمهورية، شغل المنصب لثلاث فترات: من ١٩٢٣ إلى ١٩٢٤، ومن ١٩٢٥ إلى ١٩٣٧، ومن ١٩٦١ إلى ١٩٦٥. في منصب الرئاسة، مُنح لقب «قائد الملة» الرسمي (الرئيس الوطني).

(١٣) محمد عزة دورزة: تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف، ١٩٤٦م،ص ٨٩.

(١٤) فريد صلاح الهاشمي: تركيا في ضوء الحقائق،دار العبر للطباعة والنشر،إسطنبوال ٢٠١٤م، ص ٥٥.

(15) Lewis،Bernard،The Emergence of Modern Turkey،(London ،1966)، p. 355.

(١٦) اندرو مانجو : اتاتورك (السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة)،(ترجمة: عمر سعيد الايوبي)، الطبعة الأولى ، دائرة الثقافة والسياحة، ٢٠١٤ م ص ٦٧.

(١٧) أتاتورك مصطفى كمال: الرجل الصنم مصطفى كمال اتاتورك: تر: عبد الله عبد الرحمان، (دط)، ار الاهلية، عمان، ٢٠١٣ ص ٣٨.

(١٨) سعد تامر الحميدي: الصراع بين القومية الحربية والتركية وأثره في انهيار الدولة العثمانية فغي الربيع الأول من القرن العشرين، دار الكتب القطرية، قطر، ٢٠١١، ص٣٢٨ ٣٢٩.

(١٩) محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تخ، إحسان حقي، (دط)، دار النفائس، بيروت، ١٩٨١، ص٧٤٧- ٧٤٨.

(٢٠) المرجع نفسه ص ٧٤٨ -٧٤٩

(٢١) الخراشي سليمان بن صالح: كيف سقطت الدولة العثمانية، (دط)، دار القاسم، الرياض، ١٩٩٩، ص٢٩، ص٨١.

(٢٢) عبد الكريم مشهداني: العلمانية وأثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا، ط ١ منشورات المكتبة الدولية، الرياض،١٩٨٣م، ص ٢٦.

(٢٣) سليمان بن صالح الخراشي: المرجع السابق، ص ٨٥.

(24) Keyder, Ç. (1999). Turkey: The Quest for Democracy. London: Routledge, pp. 46, 56, 67, 76, 89.

(25) Mango, A. (2004). Atatürk: The Biography of the Founder of Modern Turkey. London: Overlook Press, pp. 167-171.

(26) Toprak, B. (2011). A Concise History of Turkey. Cambridge: Cambridge University Press, pp. 126, 146, 167.

(27)) Yavuz, M. H. Secularism and Muslim Democracy in Turkey. Cambridge: Cambridge University Press. (2016), pp. 136-140.

(28) Toprak, Berk. A Concise History of Turkey, 2011.pp. 206-211.

(٢٩) حميد بوزرسلان: تاريخ تركيا المعصر ،(ترجمة: حسين عمر)،مرجع سابق ، ص ١٢٦- ١٢٧.

(٣٠) هلال رضا سيف: تركيا من أتاتورك إلى أربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسية، دار الشروق القاهرة، ١٩٩٩، ص ٦٦،٦٧.

(٣١) عبد الكريم مشهداني: العلمانية وأثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا، ط ١ منشورات المكتبة الدولية، الرياض،١٩٨٣م، ص ٢٦.

(٣٢) أروى القحطاني وآخرون: تركيا بين العثمانية والعلمانية، (د، (ط)، (د، ت، (ن) (د،م) (د، س)، ص٢٦. ٢

(٣٣) احمد عبد الرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني،ط ٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣ ،ص ٣١٥.

(34) Ahmad, F. Turkey: The Quest for Identity. Oxford: Oneworld Publications, (1993). pp. 76, 87, 98.

(٣٥) عبد الكريم مشهداني: العلمانية وأثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا، مرجع سابق، ص ٢٦.

(٣٦) تاج السر أحمد أحران: حاضر العالم الإسلامي، (دط)، دار إشبيليا، الرياض، ٢٠٠١، ص٤٢٨.

(37)Yavuz, M. H. Secularism and Muslim Democracy in Turkey. Cambridge: Cambridge University Press, (2016) pp. 210-213, 220.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع:

١. أتاتورك مصطفى كمال: الرجل الصنم مصطفى كمال اتاتورك: ترجمة(عبد الله عبد الرحمن)، ط١، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان (الاردن)، ٢٠١٣ م.

٢. احمد عبد الرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني،ط ٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣م.

٣. احمد ناظم عباس: مسارات السياسة التركية (١٩٣٩-١٩٦٠)، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد (٨٥) لسنة ٢٠٢٣م، ص ١٦٥.

٤. احمد نور النعيمي: الحياة السياسية في تركيا الحديثة (١٩١٩-١٩٣٨) ، دار النشر جامعة بغداد ،بغداد ،١٩٩٠م.

٥. أروى القحطاني وآخرون: تركيا بين العثمانية والعلمانية، (د، (ط)، (د، ت، ن)، (د،م) (د، س).

٦. اندرو مانجو : اتاتورك (السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة)،(ترجمة:عمر سعيد الايوبي)، الطبعة الأولى ، دائرة الثقافة والسياحة، ٢٠١٤ م.

٧. تاج السر أحمد أحران: حاضر العالم الإسلامي، (دط)، دار إشبيليا، الرياض، ٢٠٠١م.

٨. حميد بوزرسلان: تاريخ تركيا المعصر ،(ترجمة: حسين عمر)، المركز العربى الثقافي، ٢٠٠٩م.

٩. الخراشي سليمان بن صالح: كيف سقطت الدولة العثمانية، (دط)، دار القاسم، الرياض، ١٩٩٩ م.

١٠. سعد تامر الحميدي: الصراع بين القومية الحربية والتركية وأثره في انهيار الدولة العثمانية فغي الربيع الأول من القرن العشرين، دار الكتب القطرية، قطر، ٢٠١١م.

١١. عبد الكريم مشهداني: العلمانية وأثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا، ط ١ منشورات المكتبة الدولية، الرياض،١٩٨٣م.

١٢. فريد صلاح الهاشمي: تركيا في ضوء الحقائق،دار العبر للطباعة والنشر،إسطنبوال ٢٠١٤م.

١٣. كريم مطر حمزة الزبيدي:موجز تاريخ تركيا في القرن العشرين.، دار الوفاق للطباعة والنش،الاردن، ٢٠٢١م.

١٤. مجموعة من الباحثين السوفيت : تاريخ تركيا المعاصر،(ترجمة:صلاح هاشم التركيتي)، الطبعة الأولى ، مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكوردستاني، ٢٠٠٧ م.

١٥. محمد عزة دورزة: تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف، ١٩٤٦م.

١٦. محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تخ، إحسان حقي، (د.ط)، دار النفائس، بيروت، ١٩٨١.

١٧. هلال رضا سيف: تركيا من أتاتورك إلى أربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسية، دار الشروق القاهرة، ١٩٩٩م.

18. Ahmad, F. Turkey: The Quest for Identity. Oxford: Oneworld Publications, (1993

19. Erik-Jan Zürcher Political opposition in the early Turkish republic: the Progressive Republican Party 1924-1925, Leiden: E.J. Brill, (1991) , p.83.

20. Keyder, Ç. Turkey: The Quest for Democracy. London: Routledge , (1999).

21. Lewis،Bernard،The Emergence of Modern Turkey،(London ،1966).

22. Mango, A.. Atatürk: The Biography of the Founder of Modern Turkey. London: Overlook Press, (2004).

23. Toprak, B. A Concise History of Turkey. Cambridge: Cambridge University Press, (2011).

24. Yavuz, M. H. Secularism and Muslim Democracy in Turkey. Cambridge: Cambridge University Press. (2016).

25. Yavuz, M. H. Secularism and Muslim Democracy in Turkey. Cambridge: Cambridge University Press, (2016).